أثر الصحابة الكرام في نشر الإسلام ببلاد الغرب الإسلامي

د. عبد القادر بوباية

ملخص البحث

يتناول هذا البحث أثر الصحابة الكرام في نشر الإسلام ببلاد المغرب الإسلامي، وقد حاولت الإجابة فيه على ثلاثة أسئلة هي: ما هو أثر الصحابة في انتشار الإسلام ببلاد الغرب الإسلامي؟ وما هي نشاطات الصحابة في سبيل إرساء قواعد الدين الإسلامي بين أهالي المناطق المفتوحة؟ ومن هم الصحابة الذين شاركوا في فتوح بلاد المغرب الإسلامي؟ وقد تتبعت فيه مسار انتشار الإسلام في بلاد المغرب، وسُقت مختلف الحملات التي قادها ثلة من القادة من أمثال عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي سرح ومعاوية بن حديج وعقبة بن نافع الفهري وزهير ابن قيس البلوي رضي الله عنهم الذين أبلوا البلاء الحسن من أجل إيصال كلمة الحق إلى أهل المغارب، كما تضمّن البحث ترجمة موجزة لعدد كبير من الصحابة الذين أثبتت كتب التراجم مشاركتهم في نشر الإسلام ببلاد المغرب الإسلامي.

الباحث في سطور

الدكتور عبد القادر بوباية aboubaya@gmail.com

من مواليد عام 1956م، بأولاد فارس ـ ولاية الشلف، الجزائر.

- أستاذ التعليم العالي في قسم التاريخ وعلم الآثار ـ جامعة وهران ـ الجزائر.
- دكتوراه الدولة بجامعة وهران ـ الجزائر عام 2002م.
- رئيس تحرير مجلة عصور التي أصدرها مخبر مصادر وتراجم ـ قسم التاريخ ـ جامعة وهران من 2002 إلى 2005، وقد صدر منها 7 أعداد.
- له العديد من المقالات والمشاركات العلمية في ملتقيات وطنية ودولية.

من أعماله العلمية المنشورة:

- كتاب مفاخر البربر لمؤلف مجهول ـ دراسة وتحقيق.
- كتاب تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول ـ دراسة وتحقيق.
- كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لأبي مروان عبد الملك ابن الكردبوس التوزري ـ دراسة وتحقيق.

مُقَدِّمَة

كان الصحابة الكرام أول من آمن برسالة سيدنا محمد ﷺ، كما كانوا السبّاقين إلى تلبية نداء الجهاد في سبيل إيصال كلمة الحق إلى الناس كافة.

ومن المناطق التي قصدها الصحابة من أجل نشر الدين الإسلامي بلاد الغرب الإسلامي التي وصلتها طلائع الفتح بداية من سنة 21هـ/ 641م على يد عمرو بن العاص وعقبة بن نافع الفهري؛ ثم تواصلت على يد ثلة من الصحابة إلى أن تم فتح معظم بلاد المغرب الإسلامي، وانتشرت راية الإسلام في ربوعه، بل أصبح المغاربة من البربر هم حاملو راية الدعوة إلى الله في ربوع بلاهم، وغيرها من البلاد الأخرى كما جرى عليه الأمر مع طارق بن زياد الولهاصي النفزي الذي حمل الدين الجديد إلى شبه جزيرة أيبيريا.

فما هو أثر الصحابة في انتشار الإسلام ببلاد الغرب الإسلامي؟ وما هي نشاطات الصحابة في سبيل إرساء قواعد الدين الإسلامي بين أهالي المناطق المفتوحة؟ ومن هم الصحابة الذين شاركوا في فتوح بلاد المغرب الإسلامي؟ تلك هي جملة التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه المداخلة التي اعتمدنا فيها على أبرز المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ البلاد الإسلامية عامة، وبلاد المغرب الإسلامي على وجه الخصوص.

1 ـ أثر الصحابة في نشر الإسلام على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

❁ **فتوحات عمرو بن العاص:**

بعد الانتهاء من فتح مصر بموجب معاهدة الإسكندرية الموقعة في 16 شوال21هـ/ 17/ 09/ 642م شرع عمرو بن العاص في العمل على مواصلة الفتح نحو الغرب، ويذكر المؤرخون أن فاتح مصر كان قد وجّه عقبة بن نافع إلى زويلة ففتحها سنة 21هـ/ 642م[1]، ثم سار عمرو بن العاص غربا حتى قدم برقة وكانت أشبه بولاية بربرية مستقلة عن الدولة البيزنطية، وكان سكانها من قبيلة لواتة ساخطين على البيزنطيين بسبب جورهم وتعسفهم في جباية الضرائب، ولذلك سعوا إلى التخلص من حكمهم، ولعلّ هذا ما يفسر مبادرتهم بتقديم فروض الولاء للجيش الفاتح، ولذلك صالحهم عمرو بن العاص مقابل جزية يؤدونها إليه، ويذكر المؤرخون أنه صالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار جزية[2]، وذكر ابن عبد الحكم نقلا عن عثمان ابن صالح أن أهل برقة كانوا يبعثون له الجزية إذا جاء وقتها، وأنه لم يدخل برقة يومئذ جابي خراج، ويؤيده في ذلك البلاذري[3]، ويدل هذا كله على ترحيب سكان برقة بالمسلمين والاطمئنان إليهم.

بعد إتمام فتح برقة شرع عمرو بن العاص في فتح طرابلس، ومن أجل تأمين خط الرجعة قسّم جيشه إلى قسمين: أحدها بقيادة عقبة، وسار نحو جوف البلاد، ونجح في فتح فزّان ـ أهم واحات طرابلس ـ ثم واصل زحفه حتى بلغ زويلة ـ من مدن فزان ـ،

---

(1) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (1 / 8)، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس (ص37).

(2) فتوح مصر وأخبارها (ص294 ـ 295)، فتوح البلدان (ص221)، المسالك والممالك (2 / 649)، الكامل في التاريخ (ص355).

(3) فتوح مصر وأخبارها (ص295)، فتوح البلدان (ص222).

ونجح عقبة في مهمته حيث صارت المنطقة الممتدة ما بين برقة وزويلة مامونة الجانب[1]، أما الجيش الثاني فسار تحت قيادته، وكان هدفه الاستيلاء على مدينة طرابلس.

بدأ عمرو حملته بالاستيلاء على مدينة سُرت، ثم زحف على لبدة التي استسلم أهلها للفاتحين، ثم واصل سيره حتى أدرك طرابلس، وكانت مدينة حصينة مسورة من جهة البر، ومفتوحة فقط من جهة البحر لتتمكن من تلقي الإمدادات من بيزنطة، وبعد حصار دام شهرا كاملا تمكنت جماعة من جند المسلمين من مفاجأة الروم عن طريق البحر، وبذلك استولى عمرو عليها[2]، وعاهد أهلها، وفي أثناء الحصار المفروض عليها فتح بُسر بن أرطأة ودّان سنة 23هـ/ 644م[3].

قال خليفة بن خياط متحدثا عن سنة 22هـ/ 643م: وفيها افتتح عمرو بن العاص أطرابلس صلحًا، وقال أيضًا: ثم أتى لبدة من أرض أطرابلس؛ فافتتحها ثم رجع في سنة 24هـ/ 645م[4].

كتب عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بما فتح ويستأذنه في فتح إفريقية، ومما ذكر في رسالته قوله: «إن الله قد فتح علينا طرابلس وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام؛ فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل»[5]، ولكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان مطلعا على الأوضاع السياسية

---

(1) فتوح مصر (ص295)، فتوح البلدان (ص222)، المسالك والممالك (2 / 650).

(2) فتوح مصر وأخبارها (ص295)، المسالك والممالك (2 / 655)، الكامل في التاريخ (ص355).

(3) المسالك والممالك (2 / 660).

(4) تاريخ خليفة بن خياط (ص86).

(5) فتوح مصر وأخبارها (ص297)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء (1 / 89)، وانظر فتوح البلدان(ص223).

السائدة في كل من إفريقية والدولة الإسلامية على حد سواء آثر أن يقف المسلمون عند هذا الحدّ، وبادر بالكتابة إلى عمرو قائلا له: «لا إنها ليست بإفريقية ولكنها المفرِّقة، غادرة مغدور بها، لا يغزوها أحد ما بقيت»[1].

إن هذه الرواية تدل على أن الخليفة كان يخشى على جيوش المسلمين من أن تنساب في هذه المناطق الشاسعة، والدولة لا تزال في حاجة إليها من أجل توطيد نفوذها وسلطانها في البلاد المفتوحة حديثا مثل الشام والعراق ومصر.

اضطرّ عمرو إلى العودة إلى مصر، ومع ذلك فقد خلّف عقبة بن نافع على المناطق الصحراوية الواقعة في إقليم برقة، ونجح قائد المسلمين في استمالة كثير من سكانها إلى الدين الجديد، وبخاصة من قبائل لواتة ونفوسة ونفزاوة وهوارة وزواغة فدخلوه طائعين، ونتيجة لذلك أصبحت برقة قاعدة لجيش المسلمين، أما عمرو بن العاص فقد عاد إلى الفسطاط، وعقب وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عزله الخليفة الجديد عن ولاية مصر، وعيّن عبد الله بن سعد بن أبي سرح مكانه.

2 ـ على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

❁ فتوحات عبد الله بن سعد بن أبي سرح:

اتخذ عقبة بن نافع مدينة سُرت قاعدة لغزواته في داخل البلاد، وركز جهده على غزو الواحات القريبة من فزّان وودّان وزويلة[2]، وكان خلال ذلك الوقت يداوم على إرسال التقارير عن حالة البلاد إلى والي مصر، وكان هذا الأخير بدوره يكتب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه «يُخبره بما نال المسلمون من عدوهم»، ويستأذنه في غزو

(1) فتوح مصر وأخبارها (ص297)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء (1/ 89)، فتوح البلدان (ص223).
(2) المسالك والممالك (2/ 660 ـ 661).

إفريقية[1]، إلا أن هذا الأخير كان متوقفا عن غزوها بسبب رفض عمر بن الخطاب ﵁ لذلك الأمر، ولكن ميله إلى الاستجابة لرغبة عبد الله بن سعد غلب عليه.

اجتمع عثمان بن عفان ﵁ بوجوه الصحابة وذوي الرأي سنة 27هـ/ 647م، واستشارهم في أمر الفتح؛ فأجمعوا على موافقته، وما أن تمّ ذلك حتى استنفر الخليفة المسلمين، وندبهم إلى الغزو.

حدّث الواقدي عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري قال: «ثم خطب الناس وندبهم إلى الغزو إلى إفريقية؛ فخرج جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن الزبير وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن العباس والمسور بن مخرمة والمقداد بن الأسود وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الرحمن بن صبيحة وعبدالله بن عمر بن الخطاب وأخواه عبيد الله وعاصم وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن السائب بن أبي وداعة والسائب بن عامر بن هشام وبُسْر بن أرطأة بن عويمر العامري ومعبد بن العباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية والحارث بن الحكم أخوه وأبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي الشاعر والمقداد بن عمرو البهراني، ومعاوية بن حديج وفضالة بن عبيد ورويفع بن ثابت وحمزة بن خويلد وأبو زمعة البلوي والمسيب بن حَزْن وجبلة بن عمرو الساعدي وزياد بن الحارث الصدائي وسفيان بن وهب وقيس بن يسار بن مسلمة وزهير بن قيس وعبد الرحمن بن صخر

---

(1) فتوح مصر وأخبارها (ص312)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص65)، كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية (1/ 14)، البيان المغرب (1 / 9).

وعمرو بن عوف، ومع كل واحد منهم جماعة من قومه، وخرج من أسلم ثلاثمائة رجل منهم حمزة بن عمرو الأسلمي وسلمة بن الأكوع، وخرج من مزينة ثمانمائة منهم بلال بن الحارث المزني، وكان اللواء بيده، وخرج من بني سُلَيم أربعمائة وخمسون، وخرج من جهينة ستمائة رجل، ومن بني الدِّيل وضمرة وغفار مائة رجل، ومن غطفان وأشجع وفرارة سبعمائة رجل، ومن كعب بن عمرو أربعمائة رجل، وكانوا آخر من قدم على عثمان، الذي أعان الجيش بألف بعير من ماله يحمل عليه ضعفاء الناس، وفرّق السلاح، وأمر للناس بأعطياتهم، وذلك في المحرّم سنة سبع وعشرين، وكانت هذه الغزاة تسمى غزوة العبادلة»[1].

قال النويري: «وخطب عثمان الناس، ورغّبهم في الجهاد، وقال لهم: قد استعملت عليكم الحارث بن الحكم إلى أن تقدموا على عبد الله بن سعد فيكون الأمر إليه»[2].

قال ربيعة بن عبّاد الدِّيلي: «أغزانا عثمان بن عفان رضي الله عنه إفريقية؛ فخرجنا مع الناس حتى قدمنا مصر؛ فخرج عبد الله بن بن سعد ـ وهو أمير مصر ـ بمن كان معه، وبمن قدم عليه من المدينة؛ فكانوا عشرين ألفا، ونحن نريد بطريق للروم بإفريقية يقال له جرجير كان قد غلب على ما هنالك من أرض المغرب»[3].

---

(1) فتوح البلدان (ص224)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص68 ـ 69)، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب (ص176 ـ 177)، رياض النفوس (1/ 15 ـ 16)، وانظر: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (ص563) الذي أضاف الحسين والحسن ضمن الصحابة المشاركين في الغزوة.

(2) نهاية الأرب (ص178).

(3) طبقات علماء إفريقية وتونس (ص70)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (1/ 64 ـ 65).

وبلغ الواقدي أن عبد الله بن الزبير قال: «أغزانا عثمان رضي الله تعالى عنه إفريقية وكان بها بطريق يسمى جرجير كان سلطانه من أطرابلس إلى طنجة؛ فسار عبد الله حتى حلّ به؛ فقاتله أياما فقتله الله عزّ وجلّ، وكنت أنا الذي قتلته فهرب جيشه»[1].

وقال أبو العرب عن عيسى بن محمد بن سليمان أنه قال: «رأيت في كتاب أبي بكر السوسي أن عبد الله بن سعد خرج إلى إفريقية في جيش أكثرهم أصحاب رسول الله ﷺ، واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجُهُني»[2].

وذكر بعض المؤرخين أن عبد الله بن سعد غزا إفريقية في جماعة من الصحابة فلقي جرجيرا في سبيطلة، وهي مدينة على سبعين ميلا من القيروان؛ فقتل جرجير وهو في مائة ألف، وصالح ابن أبي سرح أهل الحصون والمدائن على مائة ألف رطل من الذهب، قال أبو عثمان سعيد بن عفير في تاريخه: «ولما سمعت الروم والأفارقة بخروج عبد الله بن سعد ووصوله إلى إفريقية خرجوا إليه، ومعهم جرجير في جمع كثير من الروم؛ فلما التقى المسلمون بادر جرجير بالبراز؛ فبرز إليه عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم؛ فقتله ابن الزبير، ومنهم من قال قتلاه جميعًا، ثم كانت الهزيمة، واتخذ المسلمون ذلك المنزل معسكرًا ومنزلا، وأصابوا لهم غنائم كثيرة، وقسّم عبد الله الفيء على الصحابة؛ فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، وسهم الراجل ألف مثقال، وتولى قَسْمَ الغنيمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما... وبلغ الخمس أربعمائة ألف دينار[3].

---

(1) رياض النفوس (1 / 19 ـ 20).

(2) طبقات علماء إفريقية وتونس (ص70).

(3) الاكتفاء في أخبار الخلفاء (1 / 104)، الكامل في التاريخ (ص372- 373)، نهاية الأرب(ص179ـ183)، العبر (ص564)، رياض النفوس (1 / 21).

ثم زحف عبد الله بن سعد إلى سبيطلة فحاصرها حصارا محكما واستولى عليها، واستغل الانتصار الذي حققه على الروم ليبث السرايا في البلاد؛ «فبلغت قفصة فسبوا وغنموا، وسيّر عسكرًا إلى حصن الأجم فحاصره وفتحه على الآمان»[1].

اجتمعت الروم بعد قتل جرجير إلى كورة من الكور الحصينة؛ فسار إليهم عبد الله بن أبي سرح بمن معه من المسلمين؛ فصالحوه على ثلاثمائة قنطار ذهبًا، وهي ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار؛ فقبضها منهم وانصرف عنهم[2].

وقال شبَّاب العصفري[3] في تاريخه: «فغزا ابن سعد ومعه العبادلة عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير؛ فلقي جرجير وهو في مائتي ألف بسبيطلة على سبعين ميلا من القيروان؛ فقتل جرجير وسبوا وغنموا»، وصالح أهل المدائن والحصون على مائة ألف رطل ذهب[4].

⊛ **توقف الفتح**: توقف المسلمون عن الإغارة على بلاد إفريقية منذ سنة 28هـ/ 649م وهي سنة عقد الصلح بينهم وبين أهل إفريقية بسبب انشغالهم بفتنة الأمصار التي كان من أبرز نتائجها استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم بالفتنة الكبرى التي دار الصراع خلالها بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وبقيت إفريقية على حالها إلى غاية انتهائها، وتولي معاوية الحكم بعد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنه عن الخلافة، وذلك سنة 41هـ/ 661م؛ فلما ولي معاوية عزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن مصر وإفريقية[5]، وولى عليها عمرو بن العاص.

---

(1) فتوح البلدان (ص224)، نهاية الأرب (ص183)، الكامل في التاريخ (ص373).
(2) فتوح البلدان (ص224 ـ 225)، معالم الإيمان (1/ 65 ـ 66).
(3) هو أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري الملقب بشبَّاب المتوفى سنة 240هـ/ 854م، كان حافظا عارفا بتواريخ وأيام الناس. تاريخ خليفة بن خياط (ص5).
(4) تاريخ خليفة بن خياط (ص92)، رياض النفوس (1 / 18 ـ 19).
(5) معالم الإيمان (1 / 71).

3 ـ على عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

❁ فتوحات عمرو بن العاص:

ولى عمرو بن العاص عقبة بن نافع الفهري إفريقية سنة 41هـ/ 661م؛ فانتهى إلى لواتة ومزاتة؛ فأطاعوا ثم كفروا؛ فغزاهم في سنته فقتل وسبى[1]، وفي السنة الموالية غزا عقبة بن نافع فافتتح غدامس، وفي سنة 43هـ/ 663م افتتح ودان وهي من حيز برقة، وكلها من بلاد إفريقية[2].

❁ فتوحات معاوية بن حديج:

توفي عمرو بن العاص في شوال سنة 43هـ/ 663م؛ فقام معاوية بفصل إفريقية عن ولاية مصر واعتبرها ولاية مستقلة تابعة لدمشق بصفة مباشرة، وولى عليها معاوية بن حديج الكندي.

خرج معاوية بن حديج في جيش كثيف عدّته عشرة آلاف مقاتل، ويختلف المؤرخون في تحديد تاريخ سير هذه الحملة إلى إفريقية فمنهم من جعلها سنة 34هـ/ 654م[3]، ومنهم من قال أنها كانت سنة 41هـ/ 661م[4]، ومنهم من قال سنة 45هـ/ 665م، وهو الرأي الراجح[5].

---

(1) تاريخ خليفة بن خياط (ص124)، الاستيعاب في أسماء الأصحاب (3/ 108ـ 109)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء (1/ 171)، الكامل (ص469)، العبر (ص602).

(2) تاريخ خليفة بن خياط (ص125)، الاستيعاب (3 / 108 - 109)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء(1/ 171)، الكامل في التاريخ (ص469)، البيان المغرب (1 / 15)، العبر (ص602).

(3) فتوح مصر وأخبارها (ص327)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء (1/ 111)، العبر (ص1018).

(4) المسالك والممالك (2 / 721)، البيان المغرب (1/ 17)، رياض النفوس (1/ 28).

(5) نهاية الأرب (ص184)، البيان المغرب (1/ 16)، العبر (ص1607)، معالم الإيمان (1 / 71)، الناصري السلاوي أحمد بن خالد ـ الاستقصا أخبار دول المغرب الأقصى (1/ 133).

وعن الصحابة المشاركين في حملة معاوية بن حُديج يقول المالكي: «فأراد معاوية غزو إفريقية؛ فأغزاها معاوية بن حُديج؛ فخرج من مصر في سنة خمس وأربعين، ومعه عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وجماعة من الصحابة وغيرهم من التابعين، وكان معه أيضا عبد الملك بن مروان والأكدر بن حُمام اللخمي وكريب بن أبرهة بن الصباح وخالد بن ثابت القرشي وأشراف من جند مصر»[1]، وقال ابن الكردبوس: وكانت معه جماعة من المهاجرين والأنصار[2].

سار الجيش في نفس الاتجاه الذي سار فيه من سبقه من الفاتحين حتى وصل إلى جنوب قرطاجنة في موضع يعرف بقمونية أو قونية، وفي هذه الأثناء وصل إلى إفريقية بطريق جديد يدعى نقفور، وفي الموضع المذكور آنفا التقى الجيشان، وانهزم الروم في أول اشتباك، وانسحبوا إلى مدينة سوسة، وتحصنوا داخل أسوارها.

تقدم جيش المسلمين شمالا وعسكر في موضع يعرف بجبل القرن، ومن هناك سيّر معاوية بن حديج جيشين: أحدهما بقيادة عبد الله بن الزبير نجح في فتح سوسة[3]، والثاني بقيادة عبد الملك بن مروان سار إلى جلولاء[4] في ألفي فارس، ومكنه انهيار جزء من السور من دخول المدينة وغنم ما فيها، ومن المؤرخين من ينسب فتح هذه المدينة إلى معاوية بن حديج[5].

---

(1) نهاية الأرب (ص185)، البيان المغرب (1/ 16)، رياض النفوس (ص28-30)، معالم الإيمان(1/ 71 ـ 72).

(2) الاكتفاء في أخبار الخلفاء (1/ 111).

(3) المسالك والممالك (2/ 689)، نهاية الأرب (ص185 ـ 186)، البيان المغرب (1 / 19).

(4) جلولاء: بينها وبين القيروان أربعة وعشرين ميلا. معجم البلدان (2/ 156).

(5) فتوح مصر (ص329)، نهاية الأرب (ص186)، المسالك والممالك (2 / 686- 687)، رياض النفوس (ص28 ـ 30)، معالم الإيمان (1/ 72)، البيان المغرب (1 / 17)، الاستقصا (1/ 133).

مضى معاوية بعد ذلك شمالا فافتتح ثغر بنزرت، كما غزا صقلية سنة46هـ/ 666م وعاد بغنائم كثيرة، واختتم غزواته في إفريقية بإرسال الصحابي رويفع بن ثابت الأنصاري لفتح جزيرة جربة، وتمت هذه الغزوة سنة47هـ/ 667م[1].

عزل معاوية بن أبي سفيان ابن حديج سنة 48هـ/ 668م، وقيل سنة 50هـ/ 670م، وولى إفريقية عقبة بن نافع الفهري، وبتوليته تبدأ المرحلة الثانية من فتح المغرب، وهي مرحلة الفتح الثابت المنظم.

❁ **فتوحات عقبة بن نافع الفهري:**

◄ **الولاية الأولى**: تجمع معظم المصادر العربية على أن تولية عقبة بن نافع الفهري إمارة إفريقية كانت سنة 50هـ/ 670م[2]، قال ابن عذاري: «وصل عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقية في عشرة آلاف من المسلمين؛ فافتتحها ودخلها»[3]، وكان في عسكره خمسة عشر رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ[4]، وقال ابن عذاري والنويري: ثمانية عشر[5].

وأول عمل شرع في تنفيذه هو اتخاذ قيروان للمسلمين حين قال مخاطبا جند المسلمين: «إن إفريقية إذا دخلها إمام أجابوه إلى الإسلام؛ فإذا خرج منها رجع من

(1) المسالك والممالك (2 / 668)، رياض النفوس (ص28 ـ 30)، معالم الإيمان (1 / 71 ـ 72).
(2) تاريخ الرسل والملوك (6/ 116)، الاستيعاب (3 / 109)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء (1 / 176)، الكامل في التاريخ (ص481)، نهاية الأرب (ص187)، البيان المغرب (1 / 19)، وانظر ابن خلدون الذي يذكر تاريخين لتوليته: سنة 50هـ (العبر ـ ص602)، وسنة 45هـ (العبر ـ ص1018).
(3) البيان المغرب (1/ 19).
(4) القبلة في الأندلس والمغرب الأقصى (ص26)، كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية (1/ 11).
(5) البيان المغرب (1/ 20)، نهاية الأرب (ص187).

كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر؛ فأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عِزّا للإسلام إلى آخر الدهر»[1]، ولم يكن عقبة أول من فكر في بناء قاعدة للمسلمين في إفريقية إذ كان معاوية بن حديج «قد اختط قيروانا بموضع يدعى اليوم بالقرن فلما رآه عقبة لم يعجبه»[2]، وسبب ذلك أن قيروان ابن حديج قريبة من البحر، وبالتالي فهي مهددة من قبل الروم، ولذلك فكر عقبة في إنشاء قاعدة داخلية للمسلمين في إفريقية، وذلك حين قال: «اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركها صاحب القسطنطينية إلا وقد علم به»، وبذلك تكون في مامن من الروم[3].

كان موضع القيروان غيضة كثيرة الأشجار ماوى للوحوش والحيات؛ فأمر بقطع ذلك واختط المدينة، ثم شرع في اختطاط دار الإمارة والمسجد الجامع[4]، وعلى إثر ذلك شرع الناس في بناء دورهم ومساكنهم[5]، وبذلك عمرت المدينة بمختلف أنواع الأبنية والمنشآت، وشدّ الناس إليها الرحال، وانتجعوها من كل مكان، واتسعت بالأسواق والمرافق، ودامت حركة البناء بها نحو خمس سنوات، واكتملت عمارتها سنة 55هـ/ 674م[6].

جمع عقبة وجوه أصحابه وكبار العسكر؛ فدار بهم حول القيروان، وأقبل يدعو لها ويقول في دعائه: «اللهم املأها علما وفقها، وأعمرها بالمطيعين والعابدين، واجعلها عزًّا لدينك وذلا على من كفر، وأعز بها الإسلام، وامنعها من جبابرة الأرض»[7].

---

(1) البيان المغرب (1/ 19)، مفاخر البربر (ص 206)، نهاية الأرب (ص187).
(2) فتوح مصر وأخبارها (ص332)، الاستيعاب (3 / 109)، الاكتفاء (1 / 176).
(3) البيان المغرب (1/ 19 ـ 20)، مفاخر البربر (ص206).
(4) تاريخ الرسل والملوك (6 / 116)، الكامل في التاريخ (ص481 ـ 482)، نهاية الأرب (ص188)، العبر (ص603)، رياض النفوس (1/ 10).
(5) الكامل في التاريخ (ص 482)، البيان المغرب (1 / 21)، العبر (ص603).
(6) نهاية الأرب (ص 189)، البيان المغرب (1 / 21).
(7) تاريخ إفريقية والمغرب (ص8)، رياض النفوس (1 / 10)، معالم الإيمان (1/ 42).

⊛ **بناء المسجد:**

ثم أتى بهم إلى موضع المسجد الأعظم فاختطه، ولم يُحدث فيه بناء، وكان يصلي فيه وهو كذلك، ثم أخذ الناس في بنيان الديار والمساجد وغير ذلك، فشدّ إليها الناس المطايا من كل مكان، وعمرت بفضلاء الناس من الفقهاء والمحدثين والمتطوعين والعابدين والنساك والزاهدين[1].

كانت مدينة القيروان في بداية نشأتها قاعدة حربية، ومركزا توجه منه الغزوات، وكان عقبة أثناء عمارته لها يغزو ويبعث السرايا فتغير وتغنم، ودخل كثير من البربر في الإسلام، وأصبحت القيروان حاضرة المغرب الإسلامي على عهد الخلافة الأموية، ولكن انشغال عقبة الكبير ببناء القيروان، وعزوفه عن الغزو أثناء مدة البناء والتي دامت خمس سنوات قد حرم الخلافة من مورد هام هو الغنائم، ولذلك أخذت السعايات تلعب دورًا هاما ضدّ عقبة في بلاط الخليفة، وكان والي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري في مقدمة الساعين لعزل عقبة، وتمّ ذلك سنة 55هـ/ 674م.

> **الولاية الثانية** (62-63هـ/ 682-683م): بعد توليه الخلافة سنة 60هـ/ 680م، قام يزيد بن معاوية بفصل إفريقية عن ولاية مصر، ثم عزل أبو المهاجر دينار وعيّن عقبة ابن نافع مكانه، وهي ولايته الثانية لإفريقية، وكان عقبة قد اشتكى ليزيد من تصرّف أبي المهاجر دينار، وما دخل عليه منه وقال له: «لما فتحت إفريقية وبنيت مسجد الجماعة بعثتم عبد الأنصاري فأهانني وأساء عزلي»؛ فغضب يزيد وقال: «أدركوها قبل أن يخربها»، وردّ عقبة إليها، وأزال مسلمة عنها، وأقرّه بمصر، وذلك سنة اثنتين وستين»[2].

---

(1) رياض النفوس (1 / 12 ـ 13).

(2) نهاية الأرب (ص190)، رياض النفوس (1 / 33 ـ 34)، معالم الإيمان (1 / 74 ـ 75).

قدم عقبة بن نافع الفهري إلى القيروان ومعه خمسة وعشرون رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ[1]؛ فجدد بناءها وأمر الناس بتعميرها والانتقال إليها؛ فعادت إليها عظمتها السابقة[2].

❁غزوة عقبة الكبرى:

استخلف زهير بن قيس البلوي[3] وعمر بن علي القرشي على إفريقية، وخرج في جيش عدته خمسة عشر ألفًا من المسلمين من القيروان[4]، كما اشترك في هذه الحملة جموع كثيرة من مسلمي البربر يتزعمهم كسيلة بن لمزم الأوربي، وتمكنت جيوش المسلمين من إلحاق الهزيمة بالروم في مدينة باغاية وعلى وادي المسيلة، واتجه عقبة بعد ذلك إلى تاهرت أين انتصر على التحالف البربري البيزنطي[5]، وبذلك قضى عقبة على البربر والروم في المغرب الأوسط، ونشر الإسلام في ربوعه.

ثم سار في اتجاه طنجة موطن أوربة التي أسلم أهلها بإسلام كسيلة، ولم يستمع لنصيحة أبي المهاجر دينار الذي حاول أن يقنعه بعدم جدوى غزوها، والتقى بحاكم طنجة وسبتة يوليان، وكان سياسيا محنكا، ولذلك بادر بمهادنة عقبة، وعُقد صلح بين الطرفين، ودله يوليان على مواطن البربر فيما وراء جبال درن، وأرشده إلى عوراتهم، وبفضل ذلك وصل عقبة إلى وليلي أين هزم جموع البربر، وطاردهم حتى درعة حيث

---

(1) البيان المغرب (1 / 23)، كتاب رياض النفوس (1 / 10)، معالم الإيمان (1 / 42).

(2) رياض النفوس (1 / 34)، البيان المغرب (1 / 23)، معالم الإيمان (1 / 75).

(3) يخالف ابن خلدون بقية المؤرخين حين يقول إن عقبة «جعل مقدمته زهير بن قيس البلوي». العبر (ص1018).

(4) فتوح مصر وأخبارها (ص70)، الكامل في التاريخ (ص527)، رياض النفوس (1 / 35)، معالم الإيمان (1 / 75).

(5) تاريخ إفريقية والمغرب (10 ـ 14)، الكامل في التاريخ (ص527)، كتاب الأنساب (ص 86 ـ 87)، البيان المغرب (1/ 24 ـ 25).

هزمهم ثانية، وقتل عددا كبيرا منهم، وذكر بعض المؤرخين أنه انحدر من بلاد تامسنا، وتوغل في بلاد «صنهاجة إلى بلاد هسكورة، ثم نزل أغمات وريكة، ثم نزل منها على وادي نفيس، وقام من وادي نفيس، وسار حتى نزل إيجلي بالسوس وبنى فيه مسجدا، ثم سار حتى وصل إلى البحر المحيط»[1].

دخل عقبة بلاد صنهاجة وهسكورة، ومرّ بأغمات وافتتحها، كما افتتح مدينة نفيس وتارودانت، ثم نزل بوادي السوس، واتصل بقبائل جزولة فأسلمت، ثم سار نحو بلاد دكالة، ومنها إلى بلاد هسكورة، وعبر نهر أم الربيع، وأوغل في البلاد شرقا حتى دخل المغرب الأوسط[2]، وخلال رحلته هذه هزم البربر، ونشر الدين الجديد في صفوفهم فضلا على بناء المساجد، ولعلّ أبرزها الذي بناه بماسة من السوس الأقصى[3]، وقال أبو عبيد صالح نقلا عن «أصحاب المسالك البكري والإشبيلي»: بنى مسجده بنفيس المشهور باسمه إلى الآن، وعقّب على ذلك فقال: «والذي صحّ أنه حضر لبنيانه عقبة مسجد القيروان ومسجد بدرعة ومسجد بوادي سوس، وأما غير ذلك فالله أعلم بحقيقته»[4].

من خلال ما سبق يتبين المجهود الكبير الذي قام به عقبة بن نافع الذي لم يكتف بفتح المناطق المغاربية فقط، بل سعى إلى ترسيخ عقيدة التوحيد من خلال بناء المساجد التي تعد اللبنة الأساسية في الدين الإسلامي إذ تعتبر مركز العبادة والقيادة في آن واحد.

---

(1) تاريخ إفريقية والمغرب (ص14 ـ 15)، الكامل في التاريخ (ص527)، البيان المغرب (1 / 26)، كتاب الأنساب (ص219)، البيان المغرب (1 / 26 ـ 27)، مفاخر البربر (ص207)، العبر (ص1018)، الاستقصا (1 / 138).

(2) كتاب الأنساب (ص89).

(3) معالم الإيمان (1 / 79).

(4) كتاب الأنساب (ص 88)، البيان المغرب (1 / 27).

وانتهت هذه الحملة الكبرى باستشهاد عقبة وأغلب من بقي معه من المسلمين سنة 63هـ/ 683م في موقعة تهودة التي كمن له فيها كسيلة وقومه والروم المتحالفين معه[1]، وأسر من الصحابة يومئذ محمد بن أوس الأنصاري ويزيد بن خلف العبسي ونفر معهما؛ ففداهم ابن مصاد صاحب قفصة، وبعث بهم إلى القيروان[2].

❁ **فتوحات زهير بن قيس البلوي:**

عقب استشهاد عقبة بن نافع الفهري حاول خليفته على القيروان زهير بن قيس البلوي إقناع المسلمين بالوقوف في وجه كسيله وجيشه، ولكن حنش الصنعاني التابعي حال دون ذلك؛ فاضطرّ أغلب المجاهدين إلى الانسحاب نحو برقة، ونجح كسيلة في دخولها، وبذلك خرجت القيروان من أيدي العرب الفاتحين.

عاد زهير إلى برقة، ومكث بها ينتظر المدد من الخليفة الأموي، ولكن الأحداث التي تعاقبت على الدولة[3] أخرت وصولها لمدة خمس سنوات؛ ففي سنة 69هـ/ 688م[4] أمر الخليفة عبد الملك بن مروان زهير بالسير إلى القيروان، ولم

(1) الكامل في التاريخ (ص528)، مفاخر البربر (ص207)، البيان المغرب (1/ 28 ــ 29)، كتاب الأنساب (ص89 ـ 90)، نهاية الأرب (ص194)، العبر (ص1018)، رياض النفوس (1/ 41 ـ 42)، معالم الإيمان (1/ 78).

(2) الكامل في التاريخ (ص528)، البيان المغرب (1 / 29)، العبر (ص1018)، الاستقصا (1/ 140).

(3) وفاة يزيد بن معاوية سنة 64هـ، وخلفه ابنه معاوية الذي مات بعد أربعين يوم ولم يولي أحد، وظل عرش الخلافة شاغرا لمدة تقارب ستة شهور قامت خلالها ثورات عديدة أبرزها ثورة عبد الله بن الزبير، وفي ذي القعدة انعقد مؤتمر الجابية الذي أسفر عن بيعة مروان بن الحكم في منصب الخلافة، واشغل هذا الأخير بمحاربة المضرية بزعامة الضحاك بن قيس والزبيريين في مصر والحجاز، وبعد وفاته في رمضان سنة 65هـ خلفه عبد الملك بن مروان. أبو عبيد صالح ـ كتاب الأنساب (ص90)، معالم الإيمان (1/ 82).

(4) قال ابن خلدون: ولما ولي عبد الملك بن مروان بعث إلى زهير بمكانه من برقة، وولاه حرب البرابرة؛ فزحف سنة سبع وستين. العبر (ص1018).

يبخل عليه بالمال والرجال، ويقول المالكي: إن عبد الملك أرسل «إلى أشراف العرب ليحشدوا إليه الناس من الشام، وأفرغ عليهم أموال مصر؛ فسارع الناس إلى الجهاد، واجتمع منهم خلق عظيم فأمرهم أن يلحقوا بزهير»(1).

خرج زهير من برقة على رأس جيش ضخم متوجها نحو إفريقية، وعندما بلغه خبر مقدم المسلمين حشد كسيلة للقائهم جيشًا كثيفا من البربر والروم بقرية ممس الواقعة جنوبي القيروان(2)، والتقى الجمعان بعد أربعة أيام من وصول زهير، وانتهت المواجهة بمقتل كسيلة وانهزام جيشه(3)، ويعلق السلاوي على ذلك فيقول: «وفي هذه الوقعة ذلّ البربر، وفنيت فرسانهم ورجالهم، وخمدت شوكتهم واضمحلّ أمر الفرنجة فلم يعد، وخاف البربر من زهير والعرب خوفا شديدا؛ فلجأوا إلى القلاع والحصون، وكسرت شوكة أوربة من بينهم، واستقر جمهورهم بدار المغرب الأقصى، وملكوا مدينة وليلي»(4).

عاد زهير إلى القيروان ولكنه لم يستقر بها لاعتقاده أن مهمته قد انتهت باسترداد القيروان والثأر لمقتل عقبة بن نافع، إضافة إلى زهده في الإمارة، ولذلك كله آثر العودة إلى مصر(5)، ويتفق المؤرخون على أنه استشهد في برقة بعدما بلغه ما حلّ بمسلميها

---

(1) تاريخ إفريقية والمغرب (ص17 ـ 18)، رياض النفوس (1/ 46)، البيان المغرب (1/ 31).

(2) يسميها البكري ساقية ممس، ويقول إنها قرية عامرة آهلة بها مسجد جامع وفندق، وتقع قرب مدينة سبيبة. المسالك والممالك (2/ 834).

(3) تاريخ إفريقية والمغرب (ص19 ـ 20)، الكامل في التاريخ (ص528)، نهاية الأرب(ص195)، كتاب الأنساب (ص90 ـ 91)، البيان المغرب (1/ 32)، العبر (ص1018)، رياض النفوس (1/ 46 ـ 47)، معالم الإيمان (1/ 83).

(4) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (1/ 147).

(5) تاريخ إفريقية والمغرب (ص20)، الكامل في التاريخ (ص528)، نهاية الأرب (ص195)، البيان المغرب (1/ 32 ـ 33)، العبر (ص1018)، رياض النفوس (1/ 47)، معالم الإيمان (1 / 84).

على يد الروم الذين أغاروا عليها؛ فاضطر إلى تلبية نداء من استنجد به من أطفال ونساء المسلمين، ودخل في مواجهة انتهت باستشهاده واستشهاد جميع من كان معه من المسلمين(1).

❁ ذكر من دخل إفريقية من أصحاب النبي ﷺ:

1 ـ **أبو العباس عبد الله بن عباس** رضي الله عنه: هو ابن عمّ رسول الله ﷺ، ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له النبي ﷺ وقال: «اللهم علمه الكتاب والحكمة»(2)، وكان من العلماء بكتاب الله عزّ وجلّ وتفسيره ومحكمه وناسخه ومنسوخه، وعالما بالسنة وجميع العلوم الشرعية، غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وهو الذي تولى تقسيم الفيء بها بين المسلمين، وكانت وفاته بالطائف سنة ثمان وستين(3).

2 ـ **أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر** رضي الله عنه: أسلم بإسلام أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة، وهاجر مع والديه إلى المدينة المنورة، وكان من أهل الورع والعلم بالكتاب والسنة، وكان ﷺ يقول عنه: «نعم الرجل عبد الله بن عمر إلا أنه ليس يصلي

---

(1) تاريخ إفريقية والمغرب (ص21 ـ 22)، الكامل في التاريخ (ص529)، نهاية الأرب (ص195)، كتاب الأنساب (ص91 ـ 92)، البيان المغرب (1/ 33)، رياض النفوس (1/ 47 ـ 48)، معالم الإيمان(1/ 84)، ويخالفهم ابن خلدون حين يقول: «واعترضه بسواحل برقة أسطول صاحب القسطنطينية، جاؤوا لقتاله؛ فقاتلهم واستشهد». العبر (ص1019).

(2) رواه البخاري من طريقين الأول طريق مسدّد ولفظه: «ضمّني النبي ﷺ إلى صدره وقال: اللهم علمه الحكمة»، أما الطريق الثاني فهو عن أبي معمر وفيه: «... وعلمه الكتاب». البخاري أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل ـ صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ـ باب ذكر ابن عباس ـ حديث رقم 3756 (ص657).

(3) الإصابة في تمييز الصحابة(2/ 322ـ 326)، الاستيعاب(2/ 343 ـ 349)، معالم الإيمان (1/ 119 ـ 123)، رياض النفوس (1/ 60 ـ 61).

بالليل»[(1)]، قال سالم ابنه: فكان عبد الله بن عمر بعد ذلك لا ينام الليل إلا قليلا، غزا إفريقية مرتين الأولى مع عبد الله بن أبي سرح، والثانية مع معاوية بن حديج، مات بمكة وهو ابن أربع وثمانين سنة، ويقال سبع وثمانين، وهو آخر من مات بمكة من الصحابة[(2)].

3 ـ **أبو بكر عبد الله بن الزبير** ﷺ: ولدته أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ بعد الهجرة بعشرين شهرًا، وهو أول مولود في الإسلام بالمدينة المنورة، كان كثير الصيام طويل الصلاة، وربما قرأ في الركعة الواحدة بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة، غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة سبع وعشرين، وهو الذي قتل جرجير ملك الروم، ثم غزا إفريقية مع معاوية بن حُديج، وشهد فتح جلولاء، وبويع له بالخلافة في الحرمين والعراقين واليمن وبعض الشام ومصر، وحجَّ بالناس ثلاث حِجَج، وقتله الحجّاج بن يوسف الثقفي يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين[(3)].

4 ـ **أبو عبد الله عمرو بن العاص القرشي السهمي** ﷺ: أسلم قبل الفتح سنة ثمان، وقيل بين الحديبية وخيبر، ولي عمرو إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب، وهو الذي افتتحها، وأبقاه عثمان قليلا ثم عزله، وولى عبد الله ابن أبي سرح، ولما كانت

(1) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ـ صحيح مسلم ـ مكتبة الإيمان ـ القاهرة ـ د. ت ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب فضائل عبد الله بن عمر ـ حديث رقم 148 (2484) ـ (ص1242)/ البخاري ـ صحيح البخاري ـ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ـ باب مناقب عبد الله ابن عمر ـ حديث رقم 3738 ـ (ص655 ـ 656).

(2) الإصابة (2/ 338 ـ 341)، الاستيعاب (2 / 333 ـ 337)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص73)، رياض النفوس (1/ 61 ـ 62)، معالم الإيمان (1/ 100 ـ 104).

(3) الإصابة (2/ 301 ـ 303)، الاستيعاب (2 / 290 ـ 298)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص74 ـ 75)، معالم الإيمان (1/ 123 ـ 126)، رياض النفوس (1/ 63 ـ 64).

الفتنة لحق بمعاوية، فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أن جرى أمر الحكمين، ثم سار في جيش جهزه معاوية إلى مصر، فوليها له من صفر سنة ثمان وثلاثين إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين(1).

5 ـ **أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنه: صحب رسول الله ﷺ وأكثر الرواية عنه، أسلم قبل أبيه، ورحل من مكة إلى الشام فأقام بها، ثم رحل إلى مكة فسكنها، كان رجلا صالحًا عالمًا، أذِن له رسول الله ﷺ في كتابة الحديث عنه، شهد غزوة إفريقية مع ابن أبي سرح سنة سبع وعشرين، وكان قد شهد فتح مصر، توفي بمكة المكرّمة سنة خمس وستين في ولاية يزيد بن معاوية، وقيل إنه توفي بمصر في داره، ودفن بها(2).

6 ـ **أبو يحي عبد الله بن سعد بن أبي سرح الحسام بن الحارث** رضي الله عنه: أسلم قبل الفتح وهاجر، وكان أخا عثمان بن عفان رضي الله عنه من الرّضاع، وكان يكتب الوحي للنبي ﷺ، وكان فارس بني عامر بن لؤي والمُقدّم فيهم، وكان أحد العقلاء النجباء من قريش، شهد فتح مصر، ثم ولاه عثمان بن عفان رضي الله عنه غزو إفريقية سنة سبع وعشرين؛ وذكر المالكي أن عبد الله بن أبي سرح بنى مسجدًا يعرف به في شرقي القيروان عند باب عبد الله هو به معروف، يقال له مسجد ابن أبي سرح، اعتزل الفتنة وأقام بفلسطين وتوفي بعسقلان سنة ست أو سبع وثلاثين(3).

---

(1) الإصابة (3/ 2 ـ 3)، الاستيعاب (2 / 501 ـ 508)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (1/ 53).

(2) الإصابة (2/ 343 ـ 344)، الاستيعاب (2/ 338 ـ 341)، معالم الإيمان (1/ 126 ـ 128)، رياض النفوس (1/ 65 ـ 66).

(3) طبقات علماء افريقية وتونس (ص75)، الإصابة (1/ 309– 310)، الاستيعاب(1/ 367 ـ 370)، رياض النفوس (1/ 66 ـ 67)، معالم الإيمان (1/ 140 ـ 142).

7 ـ **أبو ذر الغفاري** رضي الله عنه: واسمه جندب بن جنادة، كان من كبار الصحابة، أسلم بمكة قديما ثم رجع إلى قومه فأقام معهم حتى مضت بدر وأحد والخندق، ثم قدم على النبي ﷺ وصحبه إلى أن مات، وكان كثير العزلة، دخل إفريقية غازيا مع ابن أبي سرح، وشهد مشاهدها، وكان قد شهد فتح مصر واختط بها، وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين[1].

8 ـ **عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم**: ولد على عهد الرسول ﷺ، وشهد غزو بإفريقية هو أخوه معبد مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح في زمن عثمان رضي الله عنه، ومات بإفريقية شهيدا، وقيل قتل بالشام[2].

9 ـ **أبو العباس معبد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي** رضي الله عنه: ولد على عهد الرسول ﷺ ولم يحفظ عنه، قتل بإفريقية شهيدا في زمن عثمان، وكان غزاها مع ابن أبي سرح، وقيل استشهد بعد ذلك في خلافة معاوية[3].

10 ـ **عبيد الله بن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه: ولد على عهد الرسول ﷺ، ولم يرو عنه، وكان من أنجاد قريش وفرسانهم، غزا إفريقية هو وأخوه مع عبد الله بن سعد، وقتل بصفين مع معاوية، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين[4].

---

(1) الإصابة (4 / 63- 65)، الاستيعاب (4 / 63- 65)، رياض النفوس (1/ 71)، معالم الإيمان(1/ 104 ـ 106).

(2) الاستيعاب (2 / 394 ـ 395)، الإصابة (1 / 71)، الدباغ ـ معالم الإيمان (1 / 161).

(3) الاستيعاب (3/ 436 ـ 437)، الإصابة (3 / 457)، معالم الإيمان (1/ 162).

(4) الاستيعاب (2/ 423 ـ 425)، الإصابة (3/ 75 -77)، معالم الإيمان(1/ 160 ـ 161).

11 ـ **أبو عمر عاصم بن عمر بن الخطاب** رضي اللهم عنهما: ولد قبل وفاة الرسول ﷺ بسنتين، وكان خيرًا فاضلا، وكان شاعرًا مُجيدًا حسن الشعر، دخل إفريقية مجاهدًا مع عبد الله بن سعد سنة سبع وعشرين، وكانت وفاته سنة سبعين[1].

12 ـ **عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي** رضي الله عنه: ولد سنة خمس، وكان له عند وفاة النبي ﷺ ست سنين، وقال ابن حبان: ولد سنة الهجرة، ولاه يزيد بن معاوية أمر مكة، وكان لبيبا عاقلا، روى عن أبيه وعمه وابن مسعود وغيرهم، دخل إفريقية غازيًا مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وتوفي في ولاية عبد الله بن الزبير[2].

13 ـ **أبو الحكم مروان بن الحكم بن أبي العاصي القرشي الأموي** رضي الله عنه: ولد على عهد الرسول ﷺ بعد عامين من الهجرة، وقيل عام الخندق، ولم يرو عن النبي ﷺ شيئا، شهد فتح مصر ثم فتح إفريقية، وبويع له بالخلافة في رجب سنة أربع وستين، وتوفي بدمشق السنة التي بعدها[3].

14 ـ **أبو يحي عبد الله بن أنيس الجهني القضاعي** رضي الله عنه: صحب النبي ﷺ وصلى معه القبلتين، شهد أحد ما بعدها، قال أبو سعيد بن يونس وغيره: شهد فتح إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، توفي سنة أربع وخمسين[4].

---

(1) الاستيعاب (3/ 135ـ 136)، معالم الإيمان (1/ 157ـ 158)، رياض النفوس(1/ 141 ـ 142).

(2) الاستيعاب (2 / 417)، الإصابة (3/ 69ـ 70)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص80)، معالم الإيمان (1/ 161).

(3) الإصابة (3/ 455 ـ 456)، الاستيعاب (3/ 405 ـ 408)، معالم الإيمان (1/ 162 ـ 163).

(4) الاستيعاب (2/ 249– 250)، الإصابة (2/ 270)، رياض النفوس (1/ 68)، معالم الإيمان(1/ 99ـ100).

15 ـ **أبو عبد الرحمن المِسْوَر بن مَخْرمة القرشي الزهري** رضي الله عنه: توفي أبوه يوم فتح مكة، وولد المسور بعد الهجرة بسنتين، صحب النبي ﷺ وروى عنه، كان عاقلا ضابطا لما يتحمله، وكان من أهل الفضل والدين، شهد المسور فتح إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وشهد معه المغازي والمعارك، وهو الذي حرّض عثمان رضي الله عنه على غزوها، كانت وفاته سنة أربع وقيل خمس ستين[1].

16 ـ **أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق** رضي الله عنهما: ويكنى أبا محمد، صحب ﷺ، كان من أشجع قريش وأرماهم بِسَهمٍ، وذكر أبو سعيد بن يونس وغيره أن عبد الرحمن دخل إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكانت وفاته على عشرة أميال من مكة سنة ثلاث وخمسين، ودفن بمكة[2].

17 ـ **أبو سعيد المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني** رضي الله عنه: كان من فضلاء الصحابة ونجبائهم، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا وغيرها من المغازي، وروى عنه حديثا كثيرًا، وغزا إفريقية مع ابن أبي سرح، وكانت له مقامات مشهورة، وتوفي المقداد سنة ثلاث وثلاثين بالجرف[3]، ودفن بالمدينة المنورة، وصلى عليه عثمان ابن عفان رضي الله عنه، وتوفي وهو ابن سبعين سنة[4].

---

(1) الاستيعاب (3/ 396 ـ 398)، الإصابة (3 / 399 ـ 400)، معالم الإيمان (1/ 137 ـ 140)، رياض النفوس(1/ 69 ـ 70).

(2) الإصابة (2/ 399 ـ 401)، الاستيعاب (2/ 391ـ 394)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص75)، معالم الإيمان (1/ 134 ـ 136)، رياض النفوس (1/ 70 ـ 71).

(3) الجرف: هو موضع على ثلاثة أميال من المدينة المنورة نحو الشام. معجم البلدان (2/ 128).

(4) الاستيعاب (3/ 451 ـ 454)، الإصابة (3 / 433 ـ 434)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص49 ـ 50)، رياض النفوس (1/ 73 ـ 74)، معالم الإيمان (1/ 93 ـ 98).

18 ـ **أبو صالح حمزة بن عمر الأسلمي** رضي الله عنه: صحابي بن صحابي، كان رجلا فاضلا يَسْرُد الصوم، وروى عن النبي ﷺ حديثا كثيرًا، شهد فتح إفريقية مع عبد الله ابن سعد، وكانت له فيها مقامات محمودة، وتوفي سنة إحدى وستين[1].

19 ـ **أبو عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني** رضي الله عنه: وفد على النبي ﷺ في وفد مُزينة سنة خمس من الهجرة، وكان يحمل ألويتها يوم الفتح، وروى عن النبي ﷺ حديثا كثيرًا، شهد غزو إفريقية وفتحها مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، قال الواقدي: حدثني كثير ابن عبد الله المزني عن أبيه عن جدّه قال: كانت مُزينة في غزو إفريقية وفتحها أربعمائة، وكان وفاته سنة ستين في آخر خلافة معاوية[2].

20 ـ **المطلب بن أبي وداعة السَّهمي** رضي الله عنه: واسم أبي وداعة الحارث بن صُبَيْرة، أسلم يوم فتح مكة وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله عنهم، غزا إفريقية مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح في جمع من بني سهم رضي الله عنهم[3].

21 ـ **ربيعة بن عباد الدُّؤلي** رضي الله عنه: كانت له صحبة لرسول الله ﷺ ورواية عنه، وشهد فتح إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكانت له بها آثار ومقامات، وتوفي بالمدينة في ولاية الوليد بن عبد الملك[4].

---

(1) الاستيعاب (1/ 276)، الإصابة (1/ 254)، معالم الإيمان (1/ 132ـ 133)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص73)، رياض النفوس (1/ 75).

(2) الاستيعاب (1/ 150)، الإصابة (1/ 168)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص74)، معالم الإيمان(1/ 136 ـ 137)، رياض النفوس (1 / 75 ـ 76).

(3) الاستيعاب (3/ 392 ـ 393)، الإصابة (3/ 405)، معالم الإيمان (1/ 145ــ 146)، رياض النفوس(1/ 77 ـ 78).

(4) الاستيعاب (1/ 496)، الإصابة (1/ 496)، طبقات علماء افريقية وتونس (ص75)، معالم الإيمان(1/ 147 ـ 148)، رياض النفوس (1/ 79).

22 ـ **أبو محمد فَضَالة بن عُبيد الأنصاري الأوسي** رضي الله عنه: صحب رسول الله ﷺ وروى عنه، وأدخله محمد بن سنجر في مسنده في جملة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، شهد فتح مصر والشام وولي قضاء دمشق لمعاوية، ثم دخل إفريقية غازيًا مع رويفع بن ثابت، وكانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وخمسين(1).

23 ـ **رويفع بن ثابت الأنصاري** رضي الله عنه: صحب رسول الله ﷺ وروى عنه، وقال حنش بن عبد الله الصنعاني: غزونا المغرب وعلينا رويفع بن ثابت؛ فافتتحنا جزيرة يقال لها جربة، وكانت له بالمغرب وإفريقية ولايات وفتوحات، وكان قد شهد فتح مصر واختط بها، وتوفي رويفع بن ثابت سنة ثلاث وخمسين ببرقة، وهو أمير عليها لمسلمة بن مخلَّد الأنصاري أمير مصر(2).

24 ـ **أبو عبد الرحمن جَرْهد بن خُوَيلد بن بُجْرة الأسلمي** رضي الله عنه: صحب رسول الله ﷺ وروى عنه، شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان، قال ابن عبد البر: لا تثبت له صحبة، وقال ابن يونس: شهد فتح إفريقية وغزوها مع عبد الله بن سعد، وكانت وفاته سنة إحدى وستين(3).

25 ـ **أبو زمعة عبيد بن أرقم البلوي** رضي الله عنه: شهد بيعة الرسول ﷺ تحت الشجرة، وشهد فتح مصر، وغزا إفريقية مع معاوية بن حديج وأقام بها، قال الدباغ: ومن

---

(1) الاستيعاب (3/ 192- 193)، الإصابة (3 / 201)، معالم الإيمان (1/ 118 -119)، رياض النفوس (1/ 80).

(2) الاستيعاب (1/ 188 ، 489)، الإصابة (1 / 507)، معالم الإيمان (1/ 130ـ 132)، رياض النفوس (1/ 81 -82)، المسالك والممالك(2/ 650).

(3) الاستيعاب (1/ 257 - 258)، رياض النفوس(1/ 83)، معالم الإيمان (1/ 117 ـ 118).

فضائل القيروان التي تـمتاز بها على سائر المغرب أن بها قبر أبي زمعة البلـوي صـاحب رسول الله ﷺ[1].

26 ـ **أبو عبد الرحمن بُسْر بن أرطأة**، ويقال ابن أبي أرطأة رضي الله عنه: صحب النبي ﷺ وروى عنه، دخل إفريقية غازيا وشهد فتحها مع عبد الله بن سعد، وأقام معه بها، وشهد قبل ذلك فتح مصر واختط بها، وكان قد عرض له وسواس في آخر عمره بعد قتل عثمان رضي الله عنه حزنًا عليه، وكانت وفاته بالشام[2].

27 ـ **أبو سعيد المسيب بن حزن المخزومي** رضي الله عنه: له ولأبيه حَزْن بن أبي وهب صحبة، وله حديث في الصحيحين، كان ممن بايع تحت الشجرة، وشهد فتوح الشام، كما شهد غزو إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح[3].

28 ـ **زياد بن الحارث الصُّدَائي** رضي الله عنه: بايع الرسول الله ﷺ وأذن بين يديه، وروى عنه، وكان قد أتى إلى النبي ﷺ فبايعه على الإسلام، ثم كتب إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام، والقدوم على رسول الله ﷺ، فأقبلوا وأسلموا، قدم زياد بن الحارث الصدائي إفريقية، وانفرد أهل إفريقية بحديثه، وشهد المغازي بإفريقية[4].

---

(1) الاستيعاب (4 / 81)، الإصابة (4 / 77)، طبقات علماء افريقية وتونس (ص76ـ 77)، معالم الإيمان (1/ 113 ـ 116)، رياض النفوس (1/ 84).

(2) الإصابة (1/ 152)، الاستيعاب (1 / 161ـ 170)، طبقات علماء افريقية وتونس (ص76)، معالم الإيمان (1/ 153 ـ 156)، رياض النفوس (1 / 85).

(3) الاستيعاب (3 / 421 ـ 422)، الإصابة (3 / 400 ـ 401)، معالم الإيمان (1 / 116 ـ 117)، رياض النفوس (1 / 86).

(4) الاستيعاب (1 / 547)، الإصابة (1 / 538 ـ 539)، طبقات علماء افريقية وتونس (ص75)، معالم الإيمان (1 / 148 ـ 149)، رياض النفوس (1 / 86 ـ 87).

29 ـ **أبو أيمن سفيان بن وهب الخولاني** رضي الله عنه: صحب رسول الله ﷺ، وقال أبو العلاء: إنه كان تحت راحلة رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، شهد سفيان فتح مصر، وبقي بها حتى ولِيَ إمارة إفريقية لعبد العزيز بن مروان سنة ثمان وسبعين، وذكر ابن سحنون في تاريخه أنه غزا إفريقية سنة ستين، وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين[1].

30 ـ **جبلة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الساعدي** رضي الله عنه: كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، شهد فتح مصر، وغزا إفريقية مع معاوية بن حديج، وشهد صفين مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، روى ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بُكَيْر بن الأشَجّ قال: سألت سليمان بن يسار عن النفل في الغزو؛ فقال: نفلنا معاوية بن حديج بإفريقية؛ فأبى جبلة صاحب رسول الله ﷺ أن يأخذ من ذلك شيئا[2].

31 ـ **أبو نعيم معاوية بن حُدَيْج السَّكُوني الكِنْدي** رضي الله عنه: ذُكر في جملة أصحاب رسول الله ﷺ، شهد فتح مصر، ودخل إفريقية غازيًا، وكانت له بها مقامات جليلة ومشاهد مشهورة شريفة، وكان قد اختط مدينة عند القرن قبل تأسيس عقبة للقيروان، وأقام بها، وحفر آبارًا عند باب تونس، وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين[3].

32 ـ **أبو شداد زهير بن قيس البلوي** رضي الله عنه: ذكره ابن يونس وأنه معدود في جملة أصحاب رسول الله ﷺ، وأنه روى مع صحبته عن بعض التابعين ولم يذكر عنه حديثا،

---

(1) الاستيعاب (1/ 66)، الإصابة (1/ 56)، معالم الإيمان (1/ 150 – 151)، رياض النفوس(1/ 89 ـ 91).

(2) الاستيعاب (1/ 241)، الإصابة (1/ 225)، معالم الإيمان (1/ 140)، رياض النفوس (1/ 91ـ92).

(3) الاستيعاب (3/ 389 ـ 390)، الإصابة (3/ 411)، وهو عندها معاوية بن خُديج، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص76)، معالم الإيمان (1/ 142 ـ 145)، رياض النفوس (1/ 92 ـ 93).

غزا زهير إفريقية ووليها، ورجع إلى مصر كراهة في الإمارة بعد أن سار بسيرة أهل العدل[1].

33 ـ **أبيض بن حمال السُّبائي المارِبي** رضي الله عنه: ذكره ابن يونس والبخاري في جملة الصحابة، وروى عن الرسول ﷺ أحاديث، قال أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى: دخل أبيض هذا إفريقية، وهو معدود منها ومن أهل مصر[2].

34 ـ **قيس بن يسار بن مسلم الكناني** رضي الله عنه: قال أبو سعيد وغيره: يقال إنه صحب رسول الله ﷺ، وقاتل معه، وقاتل أيام الردّة، ودخل إفريقية غازيًا مع عقبة بن نافع، وقيل إنه دخلها قبل ذلك سنة سبع وعشرين مع عبد الله بن سعد، وهو جد أبي محرز القاضي[3].

35 ـ **أبو اليقظان** رضي الله عنه: ذكره أبو سعيد في جملة الصحابة، دخل إفريقية، وغزا منها صقلية ثم سكن مصر، وقال: إنه دخل إفريقية مع معاوية بن حديج[4].

36 ـ **عقبة بن نافع** رضي الله عنه: هو عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية ابن الظرب بن أمية بن الحارث بن فهر القرشي، ولد على عهد الرسول ﷺ، قال ابن يونس: يقال له صحبة ولا يصح، ذكر أبو سعيد وغيره أنه معدود من جملة الصحابة

---

(1) الإصابة (1/ 537)، رياض النفوس (1/ 93 ـ 94).

(2) الاستيعاب (1/ 116 – 117)، الإصابة (1/ 29)، معالم الإيمان (1/ 151 – 152)، رياض النفوس(1/ 95).

(3) رياض النفوس (1/ 96).

(4) الاستيعاب (4/ 216)، الإصابة (4 / 217)، معالم الإيمان (1/ 152– 153)، رياض النفوس(1/ 96 ـ 97).

الذين دخلوا إفريقية، ولي الإمارة على إفريقية وبلد المغرب لمعاوية ولولده يزيد، وهو الذي اختط مدينة «قيروان إفريقية»، وبنى دار الإمارة التي في قبليِّ الجامع(1).

37 ـ **أبو اليُسر كعب بن عمرو الأنصاري** رضي الله عنه: شهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة، وهو الذي أسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر، وهو الذي انتزع راية المشركين في ذات الغزوة، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وتوفي بالمدينة المنورة سنة خمس وخمسين(2).

38 ـ **أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي** رضي الله عنه: شهد بيعة الرضوان، وبايع الرسول ﷺ مرتين، وغزا معه سبع غزوات، ومع أبي بكر زيد بن حارثة تسع غزوات، قال يونس وغيره: غزا إفريقية مع ابن أبي سرح، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ورُوي له عن الرسول ﷺ سبعًا وسبعين حديثا، وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة أربع وسبعين(3).

39 ـ **عبد الرحمن بن صبيحة بن الحارث الليثي التيمي** رضي الله عنه: قال الواقدي: ولد على عهد النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر الصديق وعمر، وغزا إفريقية مع عبد الله ابن أبي سرح(4).

---

(1) الإصابة (3/ 80ـ 81)، الاستيعاب (3/ 108 ـ 109)، معالم الإيمان (1/ 158 ـ 160)، البيان المغرب (1/ 19)، رياض النفوس (1/ 97).

(2) الإصابة (4/ 217)، الاستيعاب (4 / 315ـ 316)، معالم الإيمان(1/ 98).

(3) الاستيعاب (2/ 85 ـ87)، الإصابة (2 / 65)، معالم الإيمان (1/ 110 ـ 112)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص74).

(4) الإصابة (3/ 71)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص77)، الاستيعاب (2/ 419)، معالم الإيمان(1/ 162).

40 ـ **أبو عبد الله عمرو بن عوف المزني** رضي الله عنه: وهو أبو عبد الله عمرو بن عوف بن ملحة وقيل مليحة المزني، قديم الإسلام صحب النبي ﷺ فترة واستعمله الرسول على المدينة أول غزواته الأبواء وقيل الخندق، دخل إفريقية غازيا، وروى عن النبي ﷺ، وكانت وفات بالمدينة آخر خلافة معاوية[1].

41 ـ **أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي الشاعر** رضي الله عنه: كان مسلما على عهد الرسول ﷺ، ولم يره، قال ابن عبد البر: غزا أبو ذؤيب مع عبد الله بن الزبير أفريقية فاستشهد بها، وقيل إنه مات في طريق عودته منها بمصر، وقيل توفي بطريق مكة، وقيل مات غازيا بأرض الروم[2].

42 ـ **كريب بن أبرهة بن الصباح** رضي الله عنه: هو أبو رشدين كريب بن أبرهة بن الصبح ابن مرثد بن مكنف الأصبحي يقال له صحبة وذكره البغوي ضمن صحابة رسول الله ﷺ، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين، وقال ابن عبد البر في صحبته نظر[3].

43 ـ **الأكدر بن حمام اللخمي** رضي الله عنه: هو الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب بن كثير بن عكرمة بن هذيل بن سعيد بن رزين بن تميم اللخمي له إدراك، قال سعيد بن عفير شهد فتح مصر هو وأبوه، وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين، وجالس الصحابة وروى عنهم، وهو صاحب الفريضة التي تسمى الأكدرية[4].

---

(1) الاستيعاب (2/ 509 ـ 510)، الإصابة (3 / 9)، طبقات علماء إفريقية وتونس (ص77).

(2) الإصابة (4 / 66 ـ 67)، الاستيعاب (4 / 65 ـ 68)، معالم الإيمان (1/ 163 ـ 166).

(3) الإصابة (3 / 295 ـ 296)، الاستيعاب (3 / 304).

(4) الإصابة (1 / 120).

44 ـ **خالد بن ثابت القرشي** رضي الله عنه: هو خالد بن ثابت بن طاعن بن الجلان بن عبدالله بن صبيح الفهمي، ذكر ابن يونس أنه شهد فتح مصر وقال خليفة بن خياط أغزاه مسلمة بن مخلد إفريقية سنة أربع وخمسين(1).

45 ـ **عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري** رضي الله عنه: ولد على عهد الرسول ﷺ، ويُعدّ في الصحابة، وروى عن الرسول ﷺ، وعن أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما، وكان رجلا صالحا فاضلا، غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد(2).

46 ـ **أبو منصور الفارسي والد يزيد بن أبي منصور** رضي الله عنه: ذكر ابن عبد البر أن له صحبة، ويعد في أهل مصر، كان فقيها قارئا للقرآن متفننا في العلم يروي عن جلة من الصحابة، قدم إفريقية وسكن القيروان إلى أن مات بها(3).

---

(1) الإصابة (1 / 401 ـ 402).

(2) الاستيعاب (2 / 419)، الاستيعاب (2/ 382 ـ 383)، معالم الإيمان (1 / 156).

(3) الاستيعاب (4 / 181)، الإصابة (4 / 186)، طبقات علماء إفريقية والمغرب (ص83)، معالم الإيمان (1 / 41 ـ 42).

خاتمة

مما سبق يتبين لنا الدور الكبير الذي قام به الصحابة في سبيل نشر الدين الإسلامي ببلاد المغرب الإسلامي، ويدل على ذلك العدد الكبير من الصحابة الذين دخلوا بلاد المغرب الإسلامي فاتحين، وبالتالي ناشرين للدين الإسلامي الذي أخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، وقبل ذلك الاهتمام الذي أولاه خلفاء الدولة الإسلامية سواء الراشدين منهم أو الأمويين الذين لم يبخلوا بالمال والرجال على قادة الفتح من أجل تمكينهم من القيام بمهمتهم.

لقد قام هؤلاء الصحابة بدورهم على أكمل وجه إذ أوصلوا مبادئ الدين الحنيف إلى أهل بلاد المغرب الإسلامي، كما عملوا على تعليمهم اللغة العربية مبادئ الدين الجديد ببناء المساجد والتعليم فيها، وبذلك مكنوهم من الإسهام بدورهم في نشر هذا الدين بين إخوانهم، فضلا على نشره في بقية المناطق المجاورة، وبخاصة منها بلاد الأندلس وبلاد السودان في مرحلة لاحقة.

فهرس المصادر والمراجع

كتب الحديث:

- البخاري الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ـ صحيح البخاري. المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ 1424هـ/2003م.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ـ صحيح مسلم. مكتبة الإيمان ـ القاهرة د. ت.

المصادر:

- ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ـ الكامل في التاريخ. اعتنى به أبو صهيب الكرمي ـ بيت الأفكار الدولية ـ عمان ـ د. ت.
- ابن أبي دينار الرعيني القيرواني محمد بن أبي القاسم ـ المؤنس في أخبار إفريقية وتونس. دار المسيرة ـ بيروت ـ مؤسسة سعيدان ـ تونس ـ ط3 /1993م.
- البكري أبو عبيد ـ المسالك والممالك. تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري ـ الدار العربية للكتاب ـ بيت الحكمة ـ قرطاج/1992م.
- ابن خلدون عبد الرحمن ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. بيت الأفكار الدولية ـ عمان ـ د.ت.
- ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ـ الإصابة في تمييز الصحابة. دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ د. ت.
- خليفة بن خياط ـ تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1 ـ 1415م/1995م.
- الدباغ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ـ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان. تحقيق عبد المجيد خيالي. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 ـ 1426هـ/2005م.

- الرقيق القيرواني ـ تـاريخ إفريقـيـة والمغرب. تـحقيق عبد الله العلي الزيدان وعز الديـن عمر موسى. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ط1/1990م.
- صالح بن عبد الحليم ـ كتاب الأنساب ضمن ثلاثة نصوص عربيـة عـن البربـر. دراسـة وتحقيق محمد يعلى. المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ـ الوكالة الإسـبانية للتعـاون الدولي ـ مدريد ـ 1996م.
- أبو علي صالح المصمودي ـ القبلة في الأندلس والمغرب الأقـصى. تحقيـق مـونيكا ريـوس ـ كلية الآداب ـ جامعة برشلونة ـ معهد مياس فاليكروزة للتراث العلمي العربي ـ برشـلونة ـ 2000م.
- أبو علي صالح بن عبد الحليم الإيلاني ـ مفاخر البربر. دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية ـ دار أبي رقراق للطباعة والنشر ـ ط2 /2008م.
- الطبري محمد بن جرير ـ تاريخ الرسل والملوك ـ تقديم ومراجعة صـدقي جميـل العطـار ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط1 /1418هـ-1998م.
- ابن عبد الحكم عبد الرحمن ـ فتوح مصر وأخبارها ـ. تحقيق وتقـديم محمـد الحجـيري، دار الفكر ـ بيروت ـ ط1 /1416هـ-1996م .
- البلاذري أبو الحسن ـ فتوح البلدان ـ منشورات مكتبـة الهـلال ـ بـيروت ط1/1403هـ ـ1983م
- ابن عبد البر النمري أبو عمر ـ الاستيعاب في أسمـاء الأصـحاب. دار الكتـاب العـربي ـ بيروت ـ د. ت.
- ابن عذاري المراكشي: البيـان المغـرب في أخبـار الأنـدلس والمغـرب. تحقيـق ومراجعـة ج.س. كولان ـ إ.ليفي بروفنسال ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1/2009م.
- أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني ـ طبقـات علمـاء إفريقيـة وتـونس. تقـديم وتحقيق علي الـشابّي ونعـيم حـسن اليـافي ـ المؤسـسة الوطنيـة للكتـاب ـ الجزائـر ـ الدار التونسية للنشر ـ تونس ط2 /1985م.

- ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي - شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دار الكتب العلمية - بيروت ط1 /1399هـ - 1979م.
- ابن الكردبوس التوزري أبو مروان عبد الملك - الاكتفاء في أخبار الخلفاء. دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية - دار الكتب العلمية - بيروت 1430هـ/2009م.
- المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد - كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية. تحقيق بشير البكوش ومراجعة محمد العروسي المطوي - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط2 /1414هـ-1994م.
- الناصري السلاوي أحمد بن خالد - الاستقصا أخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري - دار الكتاب - الدار البيضاء - 1418هـ/1997م.
- النويري أحمد بن عبد الوهاب - تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب. تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد - دار النشر المغربية - الدار البيضاء - 1984م.
- ياقوت الحموي - معجم البلدان. دار بيروت - دار صادر - بيروت 1404هـ/1984م.